تحصيل الإخلاص

١ - معرفة عظمة الله وفضله:

أنَّهُ يَجبُ عَلَىٰ مُريدِ الإخْلاصِ مَعْرِفَةُ عَظَمَةِ اللَّه، وفَضْله عَلَيْه، وتَوْفيقه، وأنْ يَعْلَمَ أنَّهُ باللَّه لا بنَفْسه، وأنَّه إنَّمَا أَوْجَبَ عَمَلَهُ مشيئَةُ اللَّه لا مَشيئَته هُوَ ... فَكُلُّ خَيْرٍ هو مُجرَّدُ فَضْلِ اللَّه ومنَّته [١]. وأنَّ النَّاسَ لا يَنْفَعُونَ ولا يَضُرُّونَ إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

٢ - تَعلُّم الإخلاص:

عَلَىٰ الْعَبْد أنْ يَتَعَلَّمَ الإخْلاصَ ومَا يَتَعَلَّقُ به كَمَا يَتَعَلَّم العُلومَ الشَّرْعيَّة، بَلْ لَوْ جَعَلَ لإخْلاصه الثُّلُثَيْنِ مِنْ نَصِيبِ العِلْمِ مَا كَانَ ذَلكَ كَثير [٢]..

(١) انظر «الإخْلاص والشِّرْك الأصْغر» الدكتور العبد اللطيف (١٤).

(٢) التَّفرُّغ لتعلُّم النَّاس مقَاصدهم أُمنية تراود العلماء، قَالَ عبد اللَّه بن

قَالَ الإمَامُ المَقْدِسِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ -: «وَلَيتَ شِعْري، كَيْفَ تَصْلُحُ نِيَّةُ مَنْ لا يَعْرِفُ حَقِيقَةَ النِّيَّةِ؟، أَوْ كَيفَ يُخْلِصُ مَنْ صَحَّحَ النِّيَّةَ؛ إِذْ لَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ الإِخْلاصِ؟ أَوْ كَيْفَ يُطَالِبُ المُخْلِصُ نَفْسَهُ بالصِّدْقِ إذا لَمْ يَتَحَقَّقْ مَعْنَاهُ؟ فَالوَظِيفَةُ الأُولَىٰ عَلَىٰ عَبْدٍ أَرادَ طَاعَةَ اللهِ - تَعَالَىٰ -؛ أنْ يَتَعَلَّمَ النِّيَّةَ أَوَّلاً؛ لِتَحْصُلَ لَهُ المَعْرِفَةُ، ثُمَّ يُصَحِّحها بِالعَمَلِ بَعْدَ فَهمِ حَقِيقَةِ الصِّدْقِ والإِخْلاصِ، اللَّذَيْنِ هُمَا وَسِيلَتَانِ لِلْعَبْدِ إِلَىٰ النَّجَاةِ»[١].

وَقَالَ يَحْيَى بن أَبي كثير: «تَعَلَّموا النِّيَّةَ؛ فإِنَّها أَبْلَغُ مِنَ العَمَلِ»[٢].

أبي جَمرَةَ: «وددْتُ أنَّهُ لَوْ كَانَ مِنَ الفُقَهاءِ مَنْ لَيْسَ لَهُ شغلٌ إلاَّ تَعْليم النَّاسِ مقاصدَهُمْ في أَعْمَالِهِم، ويقْعد في أَعْمالِ النِّيَّات ليس إلاَّ...؛ فإِنَّهُ ما أُتي علَىٰ كثير من النَّاس إلاَّ من تضييع النِّيَّات» «المدخل» لابن الحاج (١ / ٥).

(١) «مختصر منهاج القاصدين» (٣).

(٢) «حلية الأولياء» (٣ / ٧٠).

٣ - الخَوْفُ مِنَ الرِّيَاءِ:

لاشكَّ أنَّهُ مَنْ خَافَ منْ شَيْءٍ هَرَبَ منْهُ، فإذا عَرفَ المُسْلمُ خُطُورَةَ الرِّيَاءِ، وأَنَّهُ سَببٌ في التَّعَرُّضِ لمقْتِ اللهِ، وأَليمِ عقَابِهِ، وأَنَّ النَّاسَ لا يضرونَ ولا يَنْفَعُونَ؛ زَهَدَ في الرِّيَاءِ زُهْدَ المُلُوكِ في المَيْتَةِ.

ولْيَعْلَمَ المَرْءُ أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - خَافَ عَلىٰ أُمَّتِهِ مِن الرِّيَاءِ، وبَالَغَ في التَّحْذيرِ منْهُ ليُحَذِّرَهُ النَّاسَ.

فَعَنْ محمود بن لبيدٍ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ: «**إنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ**»، قَالوا: وما الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يا رَسُولَ اللهِ؟. قَالَ: «**الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إذَا جَزَىٰ النَّاسَ بأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إلَىٰ الَّذينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ في الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً**»[1].

---

(١) صحيح، رواه أحمد (٥/٤٢٨)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٥٥٥).

ولهَذَا فإِنَّ المؤْمِنَ الحَقَّ هُوَ الَّذي يَعْبُدُ اللهَ، ويُخْلِصُ عمَلَهُ للهِ، وهُوَ يَخَافُ ألاَّ يُقْبَلَ مِنْهُ.

فَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ هَذِهِ الآية: ﴿ والَّذين يُؤْتُونَ ما آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ ربِّهِمْ راجِعُون (٦٠) ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

قَالَتْ عَائشَةُ - رضي الله عنها -: هُمُ الَّذينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ ويَسْرِقُونَ؟.

قَالَ - صلى الله عليه وسلم -: **«لا يا ابنةَ الصِّدِّيقِ، ولكنَّهُمْ الَّذينَ يصومونَ ويُصَلُّونَ ويَتَصَدَّقُونَ، وهُمْ يَخَافونَ أَنْ لا يُقْبَلَ مِنْهُم، أُولَئِكَ الَّذينَ يُسَارِعونَ في الخَيْرَاتِ»**[1].

---

(١) صحيح، أخرجه الترمذي (٣٤٠١)، وأحمد (٦/١٥٩)، وصححه الترمذي في «الصحيحة» (١٦٢).

٤ - معرفة أنّ الرياء سبب لعذاب الآخرة:

إذا كَانَ الرِّيَاءُ مُحْبِطًا للعَمَلِ الَّذي قارَنَه، فَهُوَ سَبَبٌ لِعَذَابِ الآخِرَةِ، فإِذَا عَلِمَ المُسْلِمُ ذَلِكَ ابْتَعَدَ عَنْهُ غَايَةَ البُعْدِ.

فعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «إنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فعرفها، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فيهَا؟ قَال: قَاتَلْتُ فيك حَتَّىٰ اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّك قَاتَلْت؛ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ في النَّارِ.

ورَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فيها؟.

قَـالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وقَـرأْتُ فيكَ القُـرآنَ. قَالَ: كَذبْتَ، ولَكنَّك تعَلَّمْتَ العِلْمَ ليُقَال عَالِمٌ، وقَرأْتَ القُرْآنَ لِيقَـالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ في النَّارِ.

ورَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟. قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فيها لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ»(١).

٥ - الخَوْفُ مِنْ سُوءِ الخَاتِمَةِ:

الخَاتِمَةُ مِفْتَاحٌ لِمَصِيرِ الآخِرَةِ؛ لِحَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ

(١) رواه مسلم (١٩٠٥).

- رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: **«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا»**(١).

وَقَدْ كَانَ الصَّالِحُونَ يَخْشَوْنَ مِنْ سُوءِ الخَاتِمَةِ، فَيَحْرِصُونَ عَلَىٰ إِخْفَاءِ أَعْمَالِهِمْ، وَيُخْلِصُونَ أَعْمَالَهُمْ للهِ؛ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمُ الَّتِي مَاتُوا عَلَيْهَا.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: **«يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ»**(٢).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: **«يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيْهِ»**(٣).

وَتَكُونُ سُوءُ الخَاتِمَةِ لِمَنْ صَلُحَ ظَاهِرُهُ وَفَسَدَ بَاطِنُهُ،

---

(١) رواه البخاريُّ (٦٤٩٣) واللفظُ لَهُ، ومُسْلِمُ (١١٢).

(٢) صحيح، رواه أحمد (٢ / ١٩٤)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الجامع» (٨٠١٤).

(٣) رواه مسلم (١٩٤٨).

كَما تَكونُ لِمَنْ فَسَدَ ظَاهِرُهُ وبَاطِنُهُ - أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا - .

٦ - المُحَاسَبَة :

لابُدَّ لِلمَرْءِ مِنْ مُحَاسَبَةِ نَفْسَهُ، وحَمْلِهَا عَلَىٰ الإِخْلاصِ؛ فإِنَّ زَكَاةَ النَّفْسِ وطَهَارَتَهَا مَوْقُوفٌ عَلَىٰ مُحَاسَبَتِهَا، فلا تزكو، ولا تَطْهُرْ، ولا تَصْلُحْ البَتَّةَ إِلاَّ بمُحَاسَبَتِهَا(١) .

وَعَلَىٰ المَرْءِ أَنْ يَصْدُقَ في مُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ، ولا يَلْتَمِسْ لَهَا الأَعْذَارَ، ولا يُحْسِنْ بِهَا الظَنّ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُسِيءَ الظَنَّ بِهَا؛ فإِنَّ ذَلِكَ يُمَكِّنَهُ مِنْ إِمَاطَةِ اللِّثَامِ عَنْ مَسَاوِيهَا وعُيُوبِهَا، ويَسْتَخْرِجُ أطْمَاعَهَا، وشَهَوَاتِهَا الخَفِيَّةِ كالرِّيَاءِ وحُبِّ الرِّيَاسَةِ والظُّهُورِ.

---

(١) انظر « الأَخْلاق بَيْنَ الطَبْعِ والتَّطَبُّع » لراقمه (٥٣) .

ومُحَاسَبَةُ المَرْءِ لنَفْسِهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ البَرَاءَةِ مِنَ النِّفَاقِ والتَّرَقِّي في دَرَكَاتِ الإِخْلَاصِ، فلا يُقْدِمُ عَلَىٰ عَمَلٍ إِلاَّ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ، وهَكَذَا كَانَ السَّلَفُ الأَبْرَارِ.

قَالَ الحسن - رحمه الله -: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ تَثَبَّتَ؛ فَإِنْ كَانَ للهِ مَضَىٰ، وإِنْ خَالَطَهُ شَكٌّ أَمْسَكَ»(١).

وقال - رحمه الله -: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا وقَفَ عِنْدَ هَمِّه، فإِنَّ أَحَدًا لاَ يَعْمَلُ حَتَّىٰ يَهُمَّ، فإِنْ كَانَ للهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَضَىٰ، وإِنْ كَانَ لِغَيْرِ اللهِ أَمْسَكَ»(٢).

وقِيلَ لِنَافِعِ بن جبير: «أَلاَ تَشْهَدُ الجَنَازَةَ؟ قَالَ: كَمَا أَنْتَ حَتَّىٰ أَنْوِي. قَالَ: فَفَكَّرَ هنية. ثُمَّ قَالَ: امْضِ»(٣).

---

(١) «جامع البيان» للطبري (٣ / ٧٠).

(٢) «شعب الإيمان» (٧٢٨٠).

(٣) «جامع العلوم والحكم» (١ / ٧٠).

مَضَىٰ السَّلَفُ الأَبْرَارُ يَعْبَقُ ذِكْرُهُمْ
فَسِيروا كَمَا سَارُوا عَلَىٰ البِرِّ واصْنَعُوا

٧ - مُصَاحَبَةُ المُخْلَصِينَ:

مُصَاحَبَةُ الصَّالِحِينَ المُخْلَصِينَ غَنِيمَةٌ؛ فَإِنَّ الإِخْوَانَ إِنْ كَانُوا صَالِحِينَ مُخْلِصِينَ فَهُمْ يُحِبُّونَ لِمَنْ يُصَاحِبْهُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمْ؛ لأَنَّ ذَلِكَ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ، زِدْ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ جَالَسَ جَانَسَ.

وَلِهَذَا أَرْشَدَ النَّبِيُّ - ﷺ - إِلَىٰ اخْتِيَارِ الجَلِيسِ؛ لأَنَّهُ يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْر، وإِنْ شَرًّا فَشَرّ.

فَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «**إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، والجَلِيسِ**

السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ ونَافِخِ الكِيرِ (١)، فَحَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ (٢)، وإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ (٣)، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، ونَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً» (٤).

فَهَذَا التَّشْبِيهُ العَظِيمُ مِنْ تَمَامِ حِرْصِهِ - ﷺ - عَلَىٰ أُمَّتِهِ بِتَوْجِيهِهَا إِلَىٰ الخَيْرِ، وتَحْذِيرِهَا مِنَ الشَّرِّ.

قَالَ الحَافِظُ: «فَرَغَّبَ فِيهِ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يَنْتَفِعُ بِمُجَالَسَتِهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، ونَهَىٰ عَنْ مُجَالَسَةِ مَنْ يُتَأَذَّىٰ بِمُجَالَسَتِهِ فِيهِمَا» (٥).

---

(١) الكِير - بالكسر - : زِقٌّ يَنْفُخُ فيه الحَدَّاد.
(٢) يَحْذِيكَ: يُعْطِيكَ.
(٣) تَبْتَاعَ مِنْهُ: تَطْلُبُ البَيْعَ مِنْهُ.
(٤) رواه البخاريُّ (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).
(٥) «الفتح» (٤ / ٣٨٠).

OBEIKAN.COM

صحبتُكُمْ فَازْدَدْتُ نورًا وبَهْجَةً
وَمَنْ يَصْحَبِ الطيبَ المُعَطَّرَ يَعْبَقُ(١)

والصَّالِحونَ المُخْلِصونَ مَنْ تُذَكِّرُ باللهِ رؤياتهم.

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «**أَوْلِيَاءُ اللهِ هُمُ الَّذِينَ يُذْكَرُ اللهُ لِرُؤْيَتِهِمْ**»(٢).

وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَلْتَمِسُونَ عِلاجَ قُلُوبِهِمْ بِمُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ والنَّظَرِ إِلَيْهِمْ.

قَالَ جَعْفَرُ بن سُلَيمَان - رَحِمَهُ اللهُ -: «كُنْتُ إِذا وَجَدْتُ مِنْ قَلْبِي قَسْوَةً، غَدَوْتُ فَنَظَرْتُ إِلَىٰ وَجْهِ مُحَمَّد ابن وَاسِعٍ، كَانَ كَأَنَّهُ ثَكْلَىٰ»(٣).

(١) عَبِقَ الطيبُ: أي لَزِقَ وَلَصِقَ به.
(٢) حَسَنٌ، أخرجه ابن المبارك في الزُّهْدِ، وحَسَّنَهُ الألبانيُّ في «الصحيحة» (١٦٤٦).
(٣) «السير» (٦/ ١٢٠).

وَقال عبدُ الله بن المبارك - رحمه الله - : «إِذَا نَظَرْتُ إِلَىٰ الفضيلِ بْنِ عِيَاضٍ جَدَّدَ لي الحُزْنَ وَمَقَتُّ نَفْسِي. ثُمَّ بَكَىٰ»(١).

٨ - الزُّهْدُ فِي الرِّيَاسَة :

الرِّيَاسَةُ بَلاءٌ عَظِيمٌ يُبْتَلَىٰ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَحَبَّ الرِّيَاسَةَ فَلابُدَّ أَنْ يُرائِيَ النَّاسَ، وَيَتَزَيَّنَ لَهُمْ بِأَعْمَالِهِ؛ لِيُعَظِّمُوهُ فَيَرْتَفِعَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَهذَا بَابٌ غَامِضٌ لا يُبْصِرُهُ إِلاَّ البَصِيرُ مِنَ العُلَمَاءِ، وَمَنْ أَرَادَ السَّلامَةَ مِنَ الرِّيَاءِ فَلْيَزْهَدْ فِي الرِّيَاسَةِ وَيَتْرُكْهَا لأَهْلِهَا.

وَهُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ حُبِّ الرِّيَاسَةِ وَحُبِّ الإِمَارَةِ لأَجْلِ الدَّعْوَةِ؛ فَحُبُّ الرِّيَاسَةِ مَذْمُومٌ، وَحُبُّ الإِمَارَةِ لأَجْلِ الدَّعْوَةِ مَحْمُودٌ، إِذَا كَانَ المُحِبُّ أَهْلاً لِذَلِكَ.

---

(١) «السير» (٨/ ٤٣٨).

قَالَ الإمَامُ ابنُ القَيِّمِ - رَحِمَهُ اللهُ - : « الفَرْقُ بَيْنَ حُبِّ الرِّئَاسَةِ، وحُبِّ الإمَارَةِ للدَّعْوَةِ إِلَىٰ اللهِ هُوَ الفَرْقُ بَيْنَ تَعْظِيمِ أَمْرِ اللهِ والنُّصْحِ لَهُ، وَتَعْظِيمِ النَّفْسِ والسَّعْيِ في حَظِّهَا؛ فإِنَّ النَّاصِحَ للهِ المُعَظِّمَ لَهُ، المُحبَّ لَهُ يُحبُّ أَنْ يُطَاعَ رَبُّهُ فلا يُعْصَىٰ، وأَنْ يكُونَ العِبَادُ ممتَثِلينَ أوَامِرَهُ مُجْتَنبِينَ نَوَاهِيَهُ، فَقَدْ نَاصَحَ اللهَ في عُبُودِيَّتِهِ، ونَاصَحَ خَلْقَهُ في الدَّعْوَةِ إِلَىٰ اللهِ؛ فَهُوَ يُحبُّ الإمَامَةَ في الدِّينِ، بَلْ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُ للمُتَّقِينَ إمَامًا يَقْتَدي به المُتَّقُونَ، كَمَا اقْتَدَىٰ هُوَ بالمُتَّقِينَ؛ فإِذَا أَحَبَّ هَذا العَبْدُ الدَّاعي إِلىٰ اللهِ أَنْ يَكُونَ في أَعْيُنِهِمْ جَليلاً، وفي قُلُوبِهِمْ مَهِيبًا، وإليهم حَبِيبًا؛ لكي يأْتَمُّوا بِهِ ويَقْتَفُوا أَثَرَ الرَّسولِ عَلَىٰ يَدِهِ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ، بَلْ يُحْمَدُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُ داعٍ إِلَىٰ اللهِ يُحِبُّ أَنْ يُطَاعَ ويُعْبَدَ ويُوَحَّدَ... وهذا بخلاف طَلَبِ الرِّئَاسَةِ، فإِنَّ طُلابَها يَسْعَوْنَ في تَحْصِيلِهَا؛ لينالوا بها

أَغْرَاضِهِمْ مِنَ العُلُوِّ في الأَرْضِ، وتُعَبِّدُ القُلُوبِ لَهُمْ، ومَيلها إِلَيْهِمْ، ومُسَاعَدَتها لهمْ عَلَىٰ جَمِيعِ أَغْرَاضِهِمْ، مَعَ كَوْنِهِمْ عَالِين عَلَيْهِمْ قَاهِرِينَ لَهُمْ، فتَرَتَّبَ عَلَىٰ هَذا المطْلوبِ مِنَ المَفَاسِدِ مَا لا يَعْلَمُهُ إلاَّ اللهُ، مِنَ البَغْيِ والحَسَدِ والطُّغْيَانِ والحِقْدِ والظُّلْمِ والفِتْنَةِ...»[١].

٩ - تركُ الإعْجاب بالنَّفس:

الإِعْجَابُ بالنَّفْسِ داءٌ دَفِينٌ وخَطَرٌ عَظِيمٌ يَنْتُجُ عَنْهُ اسْتِعْظَامُ العَمَلِ وكَأَنَّ المُعْجَبَ يَمُنُّ عَلَىٰ اللهِ بعَمَلِه، ونَسِيَ المِسْكِينُ أَنَّ الَّذي وَفَّقَهُ للطَّاعَةِ هُوَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ - : ﴿ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (١٧) ﴾ [الحُجُرَات: ١٧].

(١) «الروح» لابن القيم (٦٢٤ - ٦٢٥).

فَلْيَحْذَرِ المَرْءُ مِنَ العجبِ؛ فإِنَّهُ لَهُوَ الهَلاكُ بِعَيْنِه.

فَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «**ثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ: خَشْيَةُ اللهِ في السِّرِّ والعَلانِيَةِ، والعَدْلُ في الرِّضَاءِ والغَضَبِ، والقَصْدُ في الفَقْرِ والغِنَىٰ، وثَلاثٌ مُهْلِكَاتٌ: هَوًى مُتَّبَعٌ، وشُحٌّ مُطَاعٌ، وإِعْجَابُ المَرْءِ بِنَفْسِه**»(١).

قَالَ الإِمَامُ ابنُ الجَوْزِي - رحمَهُ اللهُ - وَاصِفًا مَنِ ابْتُلِيَ بِهَذَا الدَّاءِ: «لا يَكَادُ أحَدُهم يُوقِنُ أَنَّهُ وَلِيٌّ مَحْبُوب وَمَقْبُول!، ورُبَّمَا تَوَالَتْ عَلَيْه أَلْطَافٌ ظَنَّها كَرَامَات، ونَسِيَ الاسْتِدْرَاجَ الَّذي لَفَّتْ مَسَاكِنَهُ، ورُبَّمَا احْتَقَرَ غَيْرَهُ، وَظَنَّ أَنَّ تَحِلَّتَهُ مَحْفُوظَةٌ بِه!! تَغُرُّهُ رُكَيعَاتٍ يَنْتَصِب فيها أَو عِبَادَة يَنْصَب بها!.

---

(١) حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ البزارْ (٨٠)، وحَسَّنَهُ الأَلْبَانيُّ في «الصحيحة» (١٨٠٢).

وَرُبَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ قطب الأَرْضِ! وإِنَّهُ لا يَنَالُ مَقَامَهُ بَعْدَهُ أَحَدٌ، فَاللهَ اللهَ في مُسَاكَنَةِ مَسْكَنٍ، ومُخَالَفَةِ مَقَامٍ ... وَلْيَكُنْ الْمُتَيَقِّظْ عَلَىٰ انْزِعَاجٍ مُحْتَقِرًا لِلكَثِيرِ مِنْ طَاعَاتِهِ، خَائِفًا عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ تَقَلُّبَاتِهِ ونُفُوذِ الأَقْدَارِ فيه.

فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَتَلَمَّحْ نَفسكَ وعَيْبَكَ ونَقْصكَ تضربُ عُنُقَ العُجْبِ وتُذْهِبُ كِبْرَ(١) الكِبْرِ»(٢).

١٠ - الابتعادُ عن الطمعِ فيما عِنْدَ النَاس:

لا يَتَحَقَّقِ الإِخْلاصُ إِلاَّ بِكَراهِيَةِ المَدْحِ والثَّنَاءِ، والزُّهْدِ في الدُّنْيا والإِعْرَاضِ عَنِ الطَّمَعِ فيمَا عِنْدَ النّاسِ.

قَالَ ابنُ القَيِّمِ - رَحِمَهُ اللهُ - : «لا يَجْتَمِعُ الإِخْلاصُ في القَلْبِ وَمَحَبَّةُ المَدْحِ والثَّنَاءِ والطَّمَعُ فيما عِنْدَ النَّاسِ،

(١) كِبْرِ الكِبْرِ: عظمه وجلّهُ.

(٢) «صيد الخاطر» لابن الجوزي (٢٤٧ - ٢٤٩).

إلاَّ كَمَا يَجْتَمِعُ المَاءُ والنَّارُ، والضَّبُّ والحُوتُ، إذَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ بطَلَبِ الإخْلاصِ، فَأَقْبِلْ عَلَىٰ الطَمَعِ أَوَّلاً فاذْبَحْهُ بِسِكِّينِ اليَأْسِ، وأَقْبِلْ عَلَىٰ المَدْحِ والثَّنَاءِ فَازْهَدْ فيهما زُهْدَ عُشَّاقِ الدُّنْيا في الآخِرَةِ، فإذا اسْتَقَامَ لَكَ ذَبْحُ الطَّمَعِ والزُّهْدُ في الثَّنَاءِ والمَدْحِ، سَهُلَ عَلَيْكَ الإخْلاصُ»(١).

١١ - الزُّهْدُ في مَدْحِ النَّاسِ:

مَدْحُ النَّاسِ لَكَ وإعْجَابُهُمْ بِكَ، لا يَجْلِبَانِ نَفْعًا، ولا يَدْفَعَانِ عَنْكَ ضُرًّا، بَلْ يَجْلِبَانِ سُخْطُهُمْ، وتِلْكَ سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ.

فَعَنْ جُنْدُبِ بنِ عَبْدِ اللهِ - ﵁ - قَالَ: سَمِعْتُ

(١) «الفوائد» (١٩٥).

رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ: «**مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرائِي اللهُ بِهِ**»(١).

قَالَ الخَطَّابِيُّ - رحمه الله - في شرحه لهذا الحديث: «يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ عَمَلاً عَلَىٰ غَيْرِ إِخْلاصٍ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، وَيَسْمَعُوهُ؛ جُوزِيَ عَلَىٰ ذَلِكَ بِأَنْ يُشَهِّرَهُ اللهُ وَيَفْضَحَهُ، فيشيدوا عَلَيْهِ [أيْ فَيُشْهِرُوا بِهِ] ما كَانَ يُبْطِنَهُ مِنْ ذَلِكَ»(٢).

وَقَالَ الحَافِظُ - رَحِمَهُ اللهُ - : «وقِيلَ مَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ الجَاهَ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ وَجْهَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَجْعَلُهُ حَدِيثًا عِنْدَ النَّاسِ الَّذِينَ أَرادَ نيلَ المَنْزِلَةِ عِنْدَهُمْ، ولا ثَوَابَ لَهُ في الآخِرَةِ»(٣).

---

(١) رواه البُخاريُّ (٦٤٩٩).

(٢) «أعْلام الحديث» للخطابيّ (٣/٢٥٥٧).

(٣) «الفتح» (١١/٣٤٤).

أَخي، وقَدْ عَلِمْتَ مَا في مُرَاءَاةِ النَّاسِ مِنَ الخُطُورَة، والحازِمُ مَنْ لا يُبَالي بِمَدْحِ النَّاسِ وذَمِّهِمْ؛ لأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ حُبَّ مَدْحِ النَّاسِ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الرِّيَاءِ، ولا أَحَدَ مَدحهُ زين وذَمّه شين مِنَ اللهِ.

فَعَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (٤)﴾ [الحُجُرَاتِ: ٤].

قَالَ: قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ حَمْدي زين، وإِنَّ ذمِّي شين. فقَالَ النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «**ذَاكَ اللهُ - عزَّ وجلّ**»(١).

قَالَ ابنُ القَيِّمِ - رَحِمَهُ اللهُ - في شَرْحِهِ للحَديثِ:

---

(١) صحيح، أخرجه أحمد (١٥٥٦١)، والترمذيُّ (٣٤٩٧)، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الترمذيّ» (٢٦٠٥).

OBEIKAN.COM

«فَازْهَدْ في مَدْحِ مَنْ لا يُزينُكَ مَدْحُهُ، وفي ذَمِّ مَنْ لا يشينُكَ ذَمُّهُ، وارْغَبْ في مَدْحِ مَنْ كُلُّ الزَّيْنِ في مدْحِه، وكُلُّ الشَّيْنِ في ذَمِّه، وَلَنْ يَقْدِرَ عَلَىٰ ذَلكَ إلاَّ بالصَّبْرِ واليَقِينِ، فَمَتَىٰ فَقَدْتَ الصَّبْرَ واليَقِينَ كُنْتَ كَمَنْ أَرادَ السَّفَرَ في البَحْرِ بِغَيْرِ مركَبٍ.

قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - : ﴿ فاصبر إنَّ وعد الله حقٌّ ولا يستخفنَّك الذين لا يوقنون (٦٠) ﴾ [الروم: ٦٠].

وقَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - : ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤) ﴾ [السجدة: ٢٤][1].

---

(١) «فوائد الفوائد» لابن القيم (٤٢٢)، ترتيب وتعليق علي بن حسن الحلبي.

١٢ - الفَرْقُ بَيْنَ المَدْحِ وحُبُّ المَدْحِ:

هُنَاكَ فَرْقٌ دقيقٌ بَيْنَ المَدْحِ وحُبُّ المَدْح.

فالأَوَّلُ لَيْسَ لَهُ صِلَةٌ أَصْلاً.

وأَمَّا الثَّاني هو الآفَةُ الَّتي لا ينْجو مِنْها إلاَّ أقلّ القليل.

قَال ابنُ القَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُفَرِّقًا بَيْنَ (التَّحَدُّثِ بنِعَمِ اللَّهِ)، و(الفَخرِ بِهَا):

«المُتَحَدِّثُ بالنِّعْمَةِ مُخْبِرٌ عَنْ صِفَاتِ وليِّها، ومَحْضِ جودِهِ وإِحْسَانِهِ، فَهُوَ مُثْنٍ عَلَيْهِ بإِظْهَارِهَا، والتَّحَدُّثُ بهَا؛ شَاكِرًا لَهُ، نَاشِرًا لجميع ما أولاه؛ مَقْصُودُهُ بذَلِكَ إِظْهَار صِفَاتِ اللهِ، ومَدْحِهِ، والثَّنَاءِ علَيْهِ، وبَعْثِ النَّفْسِ عَلَىٰ الطَّلَبِ مِنْهُ دُونَ غَيْرِهِ، وعَلَىٰ صُحْبَتِهِ ورَجَائِهِ،

فَيَكُونُ رَاغِبًا إِلَىٰ اللهِ بِإِظْهَارِ نِعَمِهِ، وَنَشْرِهَا، وَالتَّحَدُّثُ بِهَا.

وأَمَّا الفَخْرُ بالنِّعَمِ: فَهُوَ أَنْ يَسْتَطِيلَ بِهَا عَلَىٰ النَّاسِ، ويُرِيَهُمْ أَنَّهُ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَكْبَر؛ فَيَرْكَبَ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَسْتَعْبِدَ قُلُوبَهُمْ، وَيَسْتَمِيلَهَا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ والخِدْمَةِ؛ قَالَ النُّعْمَانُ ابنُ بَشِيرٍ - رضي الله عنهما - : إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَعَالِيَ وفُخوخًا، وأَنَّ مَصَالِيهِ وفُخُوخَهُ البَطَرُ بنعمَةِ اللهِ، واتِّبَاعُ الهَوَىٰ في ذَاتِ اللهِ»[١].

١٣ - حب ذِكْرِ الله:

المُؤْمِنُ يَقْنَعُ بِذِكْرِ اللهِ عَنْ ذِكْرِ النَّاسِ، وَأَيْنَ ذِكْرُ النَّاسِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.

---

(١) «الروح» لابن القيم (٣٦٨).

OBEIKAN.COM

قَـالَ اللهُ - سُـبْـحَـانَهُ وَتَـعَـالَىٰ - : ﴿ فَـاذْكُـرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذْ ذَكَرَنِي؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيرٍ مِنْهُمْ، وإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»(١)..

١٤ - الفِرارُ مِنْ ذَمِّ اللَّه :

مِنْ أَسْبَابِ الرِّيَاءِ الفِرَارُ مِنْ ذَمِّ النَّاسِ، وأَيْنَ ذَمُّ النَّاسِ مِنْ ذَمِّ اللهِ، وهَلْ عَاقِلٌ يَرْضَىٰ أَنْ تنحَطَّ بِهِ نَفْسُهُ إِلَىٰ هَذِهِ

---

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٥).

الدَّرَجَةِ ﴿أتستبدلون الَّذي هو أدنى بالَّذي هو خير﴾ [البقرة: ٦١].

فَلا أَحَدٌ مَدْحُهُ زين وذَمُّهُ شَينٌ مِنَ اللهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعالَىٰ - .

فَعَنِ البَراءِ بن عازِبٍ - رضي الله عنه - في قَوْلِهِ - تَعالَىٰ - : ﴿إِنَّ الَّذِين يُنادُونك من وراء الحُجُرات﴾ [الحجرات: ٤].

قَالَ: قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ حَمدي زينٌ، وإِنَّ ذَمِّي شينٌ؛ فَقَالَ النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم - : «**ذَاكَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -**»(١).

١٥ - أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ وَحْدَهُ مُطَّلِعٌ على القُلُوب:

فَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) صحيح، أخرجه أحمد (١٥٥٦١)، والترمذيُّ (٣٤٩٧)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الترمذي» (٢٦٠٥).

– ﷺ – : «إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَىٰ أَجْسَامِكُمْ، ولا إِلَىٰ صُوَرِكُمْ، وَلَكِن يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»(١).

فَإِذا عَلِمَ العَبْدُ أَنَّ اللهَ يَنْظُرُ إِلَىٰ قَلْبِهِ، رَاقَبَهُ في إِخْلاصِهِ، وجَاهَدَ نَفْسَهُ مُجَاهَدَةَ السَّابِحِ في النَّهْرِ الجَارِي، وَرَاضَهَا رِيَاضَةَ الأَسَدِ؛ حَتَّىٰ تَسْتَقِيمَ لَهُ، وَتَسْلَمَ لَهُ قِيَادَهَا، فلا يَبْقَىٰ في قَلْبِهِ شَائِبَةٌ مِنْ رِيَاءٍ.

١٦ – أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ تَكَفَّلَ بِالسَّعَادَةِ لِمَنْ أَخْلَصَ عَمَلَهُ للهِ:

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : «مَنْ كَانَت الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٤).

كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ فِي عَيْنَيْهِ، وفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، ولَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ» (١) .

١٧ - الدُّعَاء :

الدُّعَاءُ سَبَبٌ عَظِيمٌ لِنَيْلِ الإِخْلاصِ، والمُسْلِمُ دَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَةٌ؛ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالدُّعَاءِ وَوَعَدَ بِالإِجَابَةِ .

قَالَ اللهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: **«مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ، لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ بِهَا إِحْدَىٰ ثَلاثِ خِصَالٍ: إِمَّا يُعَجِّل**

---

(١) صحيح، أخْرجه ابن ماجه (٤١٠٥)، وصحَّحه الألبانيُّ في «الصحيحة» (٩٥٠) .

لَهُ دَعْوَتَهُ، أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الخَيْرِ مِثْلَهَا، أَوْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مِثْلَهَا».

قَالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا نُكْثِرْ.

قَالَ: «**اللهُ أَكْثَرُ**»(١).

وَقَدْ عَلَّمَنَا النَّبيُّ - ﷺ - كَيْفَ نَتَّقِي الرِّيَاءَ بالدُّعَاءِ، فَعَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ - رضي الله عنه - قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقوا هَذَا الشِّرْكَ؛ فإِنَّهُ أَخْفَىٰ مِنْ دَبيبِ النَّمْلِ**».

---

(١) صحيح، رواه أحمد في «المسند» وصححه الحاكم والذهبيُّ، ووافقَهُمَا الألبانيُّ، انظُرْ «شرح العقيدة الطحاويّة» بتحقيق (٦٥٦)، وقَدْ رَوَاهُ التّرمذيُّ (٣٦٠٤) من حَديث أبي هُرَيْرَةَ، إلاَّ أنَّهُ قَالَ في الخَصْلَة الثَّالثَة: «وإما أنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ منْ ذُنُوبه بقَدْرِ ما دعَاهُ»، وهُوَ مُنكر بهذَا اللَّفْظ، قَالَهُ الألبَانيُّ، وقَدْ خَرَّجَهُ في «الضعيفة» (٤٤٨٣)، وذَكَرَ تَحْتَهُ ما صحَّ منه كَحَديثِ أبي سعيد هذَا.

فَـقَالَ لَهُ مَـنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُـولَ: وَكَـيْفَ نَتَّـقِيـهِ وهُوَ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!.

قَـالَ: «**قُـولوا: اللهُمَّ إِنَّا نَعُـوذُ بِكَ مِن أَنْ نُشْـرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، ونَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا نَعْلَمْ**»(١).

فادعو ربَّكَ، واجْتَهِدْ في الدُّعَاءِ؛ فإِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - حَيِيٌّ كَرِيمٌ لا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ.

فَعَنْ سلْمَان الفَارِسِيّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «**إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً**(٢)»(٣).

---

(١) حسن، أخرجه أحمد (١٩٦٠٦)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٧٣١).

(٢) صفراً: أي فارغة.

(٣) صحيح، رواه أبو داود (١٤٨٨)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٥٧).

وَأَفْنِيَـــةُ المُلوكِ مُـــحَـــجَّـــبَـــاتٌ
وبَابُ اللهِ مَـــبْـــذُولُ الفِـنَاءِ
فَـمَـا أَرْجُـو سِـوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّي
وَلاَ أَفْـــزَعُ إِلَىٰ غَـــيْـــرِ الدُّعَـــاءِ
ولا أَدْعُـو إِلَىٰ اللأْوَاءِ(١) لَـهْـفًـا
سِـوَىٰ مَنْ لا يَصُمُّ عَنِ الدُّعَـاءِ

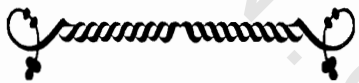

(١) اللأواء: الشّدة والمحنة.

OBEIKAN.COM